

33 شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ما روي أن من صفات الله والعينين واليدين (الشيخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى اخبرنا احمد

بن محمد بن احمد الفقيه قال اخبرنا عمر بن احمد قال - 00:00:00

حدثنا محمد بن هارون بن حميد قال حدثنا ابو همام قال انبأنا بقية قال قال لي الازاعي يا ابا محمد ما تقول في قوم يبغضون

حديث نبينهم؟ قال قلت قوم سوء. قال ليس - 00:00:20

من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. بخلاف بدعته الا ابغض الحديث واخبرنا احمد اخبرنا عمر انبأنا محمد

بن انبأنا احمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا الفضل ابن زياد قال سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل يقول من رد حديث رسول -

00:00:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة. المسألة لانها في الحقيقة مهمة واستجلاؤها وظرب الامثلة عليها امر ضروري

لطلاب العلم خاصة في هذا العصر الذي اختلطت فيه المفاهيم - 00:01:10

وضاعت كثير من مناهج السلف ومن مفاهيمهم على الناس. فمن سمات اهل الاهواء الثابتة المستقرة انهم يأخذون من الدين ما

يناسب اهواءهم ويتركون ما يناسب اهواءهم. هذا الاصل الاول او السمة الاولى في الاستدلال عندهم او في منهج الاستدلال. في

الكتاب والسنة. ثم بعد ذلك يترتب على هذا ان يكون لهم من النصوص - 00:01:30

التي لا توافق اهواءهم موقف. هذا الموقف يتمثل باشكال كثيرة. منها الرد رد النصوص صريحا كما تفعل الجهمية وكما يفعل كثير من

اهل الاهواء كالرافضة ومن نحى نحوه ومنهم من يؤول - 00:02:00

ومنهم من قد يتورى عن الرد والتأويل لكنه يكون له يعني شيء من الرد المبطن او التأويل المبطن غير الصريح. فيحاول ان يخفي

الدلة التي لا توافق هواه او لا تتماشى مع اصوله. يخفيها او يحاول الا يتمنعها او لا الا يظهرها - 00:02:20

ويترتب على ذلك ان يكره ان تقرأ هذه النصوص او يسمعها الآخرون ونحو ذلك من الشعور الذي يشعر به الانسان الذي يقف موقفا

سلبيا من اي نص من النصوص. فلذلك صارت هذه السمة في سائر اهل الاهواء - 00:02:46

اي الموقف السلبي ان صح التعبير من النصوص التي لا تناسب اهواءها. فمثلا الجهمية لا النصوص التي تثبت الاسماء والصفات. لا

يطبقونها ولا يروونها ولا يتحدثون بها. واذا جاءت فكانها عليهم صواعق - 00:03:10

بعد ذلك بعدما انحرفوا كثيرا صاروا لا يطبقون ايضا احاديث الرؤية التي تثبت رؤية المؤمنين لربهم في الجنة فضلا عن انسابات

الرؤية العامة ثم بعد ذلك وقفوا من احد نصوص الشفاعة نفس الموقف. ثم وقفوا من النصوص التي تثبت - 00:03:30

كلام الله تعالى نفس الموقف. حتى انهم حاولوا تحريف كتاب الله تعالى. لذلك قرأوا بعض الايات على غير وجهها الصحيح مثل اه

قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما. بعضهم قرأها نصب اسم الجلالة - 00:03:52

ليحيد عن عقيدته ثم قبلهم الخوارج حينما نزعوا للتكفير والتشدد في الدين. صاروا يروون النصوص والاحاديث في الوعيد.

ويتركون ويهملون نصوص واحاديث الوعد يكرهون سياقها والتحدث بها. وان رووها رأوها رووها بتأول. ثم بعد ذلك الرافضة -

00:04:13

الرافضة حينما اتوا باصول تتصادم مع ما جاء في دين الله تعالى انكروا عموم السنة. مما اضطرهم الى تكفير الصحابة والقول جدتهم ليردوا السنة التي جاءوا بها فصاروا لا يطبقون السنة كلها الا ما يحلو لهم وهو قليل جدا بالنسبة للرافضة. الرافضة لا يقبلون من السنة الا القليل جدا مما يمكن ان - [00:04:38](#)

اه فيه شبهة لهم. اما ما عدا ذلك فيردونه. ثم جاء بعد ذلك القدريّة فصاروا حينما انكروا علم الله في السابق ومشينته العامة وحينما انكروا ان يكون الله سبحانه وتعالى خالق افعال العباد جميعها او انكروا ان يكون او او زعموا - [00:05:01](#)

ان الله لم يخلق بعض افعال العباد صاروا لا يدركون نصوص المشينة العامة او نصوص العلم السابق ونحو ذلك. ولا يرونه واذا رواها رواها محرفة ثم بعد ذلك جاءت المؤولة اهل الكلام الذين ورثوا الجهمي والمعتزلة - [00:05:21](#)

بدأوا تجاه النصوص يضعون اصولا جديدة منها تأويل النصوص اذا لم يمكنهم رد النصوص اولوها واغلب المتكلمين لا يردون النصوص الا قليلا. خاصة الايات الايات والصحيح الصريحة فانهم لا يردونها. لكنهم يأولونها. اما الاحاديث التي آدون التواتر حديث الاحاد ونحوها فقد يردونها - [00:05:42](#)

اذا لم يستطيعوا التأويل. فلذلك جاءوا ببدعة التفريق في الروايات بين حديث الاحاد وما فوق الاحاد. فزعموا ان احاديث الاحاد لا تؤخذ منها عقيدة وان فادت العلم. وبعضهم قل لا تفيد العلم اصلا. انما تفيد الظن. فصاروا ايضا يكرهون رواية هذه الاحاديث. وهذا الكره ينعكس اي الاحاديث التي تخالفهم - [00:06:09](#)

وهذا الكره انعكس طبعاً على كره السنة نفسها وعلى المزمع المحدثين واهل السنة الذين يرون هذه الاحاديث والنصوص التي تخالف اصولهم ثم لما بدأت الاهواء في العصر الحاضر عند بعض الناس عند بعض الفرق بدأوا اي ظائرون من السنة ومن اثار السلف - [00:06:35](#)

ومن مواقف السلف واقوالهم ما يحلو لهم ويتركون ما لا يحلو لهم. حتى ظهرت ظاهرة في الالونة الاخيرة. وهي تتبع الشواذ من تصرفات السلف التي تؤيد اهل الاهواء الشواذ والتصرفات الشاذة او القليلة او المرجوحة. خاصة فيما يتعلق بالمناهج والاصول. فصاروا يتعلقون - [00:07:00](#)

الامور وينبشون عنها ويجعلونها اصولا وينسون ويتناسون الاصول العامة او ما اتفق عليه جمهور السلف او ما كان عليه سائرهم او ما كان قال به ائمتهم ولو لم ينقل به الجميع لكنه مأخوذ عن الائمة منهم. نعم نكمل. اخبرنا علي بن عمر بن ابراهيم - [00:07:23](#)

قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا عبد الكريم ابن الهيثم قال حدثنا سعيد بن المغيرة الصياد قال حدثنا مخلص بن ابن الحسين قال قال الازاعي يا ابا محمد اذا بلغك - [00:07:43](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فلا تظنن غيره. فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن ربه اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن زهير - [00:08:03](#)

قال حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة ابن نجدة الحوطي قال حدثنا بقية قال حدثنا الازاعي قال كان الزهري ومكحول يقولان امروا الاحاديث كما جاءت. اخبرنا محمد بن رزق الله قال اخبرنا احمد بن عثمان قال انبأنا عيسى ابن موسى ابن اسحاق الانصاري قال سمعت ابي - [00:08:23](#)

يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل. هذه اه تمثل قاعدة من قواعد السلف في نصوص الصفات على الخصوص وفي سائر نصوص العقيدة على وجه العموم - [00:08:53](#)

فان السلف كما هو معروف عنهم لا يزيّدون عما وراء ما ورد في النصوص ولم يكونوا يقرروا شيئا اكثر مما ورد الا حينما خاضت الفرق فاضطروا للبيان لدفع شبهات اهل الاهواء لحماية الامة - [00:09:19](#)

من مفاهيمهم الخاطئة. وايضا لتفسير النصوص بعد العجمة وضياح معاني العربية عند كثير من الناس. حتى العرب فقه العربية الان. فلذلك اضطر السلف الى ان يتكلموا باكثر مما ورد في النص للبيان والايضاح خوفا من - [00:09:37](#)

وقوع الشبه في اذهان الناس حينما انتشرت بسبب اهل الاهواء. فقوله فقراءته تفسيره. تعني امور قراءة القرآن في امور العقيدة

بالصفات ونحوها. قراءته تفسير تعني امور. اولا ان كلام الله تعالى بين - [00:09:57](#)

في مسألة الصفات وفي مسائل امور الغيب بين لانه بلسان عربي مبين ولان الله سبحانه وتعالى تكلم لنا به بما يناسب مداركه وخاطب الناس بما يصلح لهم وما لا يصلح لهم ولا يدركون ولا تطبيقه عقولهم فان الله سبحانه وتعالى يغييه عنهم. هذا امر الامر -

[00:10:17](#)

الاول ان معنى تفسيره بان له حقيقة الفاظ الشرع والفاظ القرآن والسنة المتعلقة بصفات الله تعالى. تفسيرها الايمان بحقيقتها لانها ما

دامت لها تفسير فهذا يعني انها غير مفوضة. التفويض الذي يقصد به اهل الكلام آآ الخروج عن الاثبات - [00:10:40](#)

الخروج عن الاثبات. فان صفات الله تعالى لابد ان تثبت ولا تفوض. واثباتها تفسير. تفسير لمعناها. فاذا اذا كنا الرحمن على العرش

استوى فان هذا اللفظ سياقه تفسير له. ليس عندنا اكثر من ذلك وتفسيره يعني انه حقيقة - [00:11:03](#)

وهذا معنى من معاني التأويل عند السلف. التأويل اللي هو حقيقة الشيء كما هو عليه من ناحية وهذا مما لا يعلمه الا الله حقيقة الشيء

كما هو مفهوم من الخطاب العام. وهذا ما ما خطب به البشر. فالخطاب العام الذي ورد للبشر في نصوص صفات الله تعالى -

[00:11:25](#)

قراءته تفسيره بمعنى انها تثبت بها الحقيقة على ما يليق بجلال الله تعالى ان كانت في الصفات وتثبت به الحقيقة في امور السمعية

الغيبية الاخرى على مراد الله تعالى من حيث الكيفية. وعلى امر مفهوم لنا من حيث العموم والاجماع. ولا كيف - [00:11:45](#)

تكيف بمعنى اننا لا نتصور الكيفية. ولا نقف عندها ولا ايضا نتحكم بها بقول لا بنفي آآ يفيد التأويل ولا بنفي يفيد التعطيل. انما على

سبيل نفي الكيفية التي لا لا تصل اليها مداركنا والتي هي حقيقة على مراد الله تعالى - [00:12:05](#)

ومراد الله تعالى في امر لا ندركه يكون غيب. ولو لم يكن غيبا ولو لم يكن كذلك ما صار من الغيب. ولا مثل هي قريبة من معنى كيف

لكنها آآ اخص. بمعنى انها ندفع بها التمثيل اي مماثلة الله لمخلوقاته او - [00:12:33](#)

مواهلة المخلوقات لله. كما اننا ايضا ندفع التمثيل حتى فيما يتعلق بالسمعيات الاخرى. التسعيمات الاخرى التي وردت الاخبار عنها

في احوال يوم القيامة والجنة والنار ونحو ذلك. لا لا نجزم بانها مثل ما في الدنيا تماما بل انها - [00:12:53](#)

عنها تختلف عنها ولو من بعض وجوه الاختلاف. هذا بالنسبة لما يتعلق بالسمعيات اللي هي المخلوقات. اما ما يتعلق بالسمعيات

المتعلقة بالله تعالى فيستحيل ان نجد لها مثل لا في الواقع ولا حتى في الخيال - [00:13:13](#)

مهما تصور المتصورون وتخيل المتخيلون فانهم لا يمكن ان يتصوروا ما عليه حقائق كصفات الله تعالى ولذلك صار التمثيل اي

تمثيل صفات الله بخلقه او تمثيل صفات الخلق بالله كفر عند السلف. كما - [00:13:32](#)

فقال الامام احمد بان الممثلة الذين يكفرون هم الذين يقولون يد له يد كيد او رجل كرجل ونحو ذلك. فهذا اذا قال به احد فانه يكفر

لانه مثل ووقع فيما نهى الله عنه. نعم. اخبرنا احمد - [00:13:52](#)

ابن محمد ابن حفص قال حدثنا محمد ابن احمد ابن محمد ابن سليمان قال حدثنا ابو نصر احمد بن عمرو بن محمد بن موسى. قال

حدثنا احمد بن خالد بن الخليل. قال حدثنا محمد بن احمد - [00:14:12](#)

ابن حفص قال حدثنا ابي قال قال افلح بن محمد؟ قلت لعبدالله بن المبارك يا ابا الرحمن اني اكره الصفة على صفة الرب جل وعز.

فقال له عبدالله بن المبارك - [00:14:32](#)

انا اشد الناس كراهة لذلك. ولكن اذا نطق الكتاب بشيء. واذا جاءت الاثار بشيء جسرنا عليك ونحو هذا. نعم. هذا الحقيقة تعبير عن

الفطرة. تعبير عن الفطرة الشريفة قيمة فان الفطرة السليمة تنفر من المماثلة اي مماثلة المخلوقات مماثلة صفات الله تعالى لمخلوقاته

- [00:14:52](#)

وهذا معنى قوله اكره الصفة يقصد بها اني اكره يعني المعنى الظاهر او المعنى المتبادل في الذهن للصفات المعنى المتبادل للذهن

في الصفات ومعلوم ان المعنى المتبادل في الذهن ما هو الا الخيال. والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. فكأنه يقول اكره المعنى

الذي اتخيله - [00:15:24](#)

صفة ولذلك يعني يشعر بأنه حينما ترد احاديث الصفات التي خاض فيها الخائضون وتكلم فيها المتكلمون. يشعر صاحب الفطرة السليمة بحرج مما يرد في ذهنه وما ينطبع بخاطره لكن حينما يعلم بان الله سبحانه وتعالى هو الذي قال هذا الكلام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو - [00:15:52](#)

الذي روى هذا الكلام عن ربه يندفع هذا الخاطر ويثبت الايمان الصحيح الصريح ويثبت التسليم لله تعالى والتصديق لخبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن هنا تزول الكراهية - [00:16:19](#)

لا سيما بعدما تكلمت الفرق في صفات الله تعالى. حينما يعني قبل ان تتكلم الفرق كان الناس لا يعني يتكلمون في هذه الامور وما كانوا على الفطرة ويستبعدون ان يخوض احد في كلام الله تعالى في اسمائه وصفاته - [00:16:38](#)
من لا احد يتصور في عهد الصحابة والتابعين في القرن الاول لا احد يتصور ان من الناس من يجرؤ على الكلام في اسماء الله وصفاته فلما جرأ الناس فتن فتنت الامة بهذه الامور فتنة لم يريدوها ولم يريدوها الناس. انما اقحمت عليهم اقحاما فصارت احاديث الصفات - [00:16:58](#)

توهم احيانا وتشكل على من لم يفقه الفقه الكافي. وحتى من فقه ايضا يشكل عليه ما خاض فيه الخائضون فمن هنا كما قلت كان السلف كما قال عبد الله بن مبارك تبعا لافلح بن محمد بأنه يشعر بحرج - [00:17:21](#)
في رواية بعض احاديث الصفات لا اتباعا لهواه كما يفعل الذين يخرجون من اهل الاهواء. اهل الاهواء يخرجون من احاديث الصفات لانهم يكرهون ايرادها حيث تخالف اصولهم اصولهم. اما السلف او الائمة هؤلاء الذين عبروا عن - [00:17:41](#)
مما يشعرون به من كراهية هذه الصفة فانما عبروا عما يرد في الخواطر من شبهات سببها الخوف من قبل الخائف او ما يرد في الخواطر من تصورات واوهام سببها خوض اولئك المعطلة والمؤولة. فهذا معنى قوله - [00:18:01](#)
وفعلا كل طالب علم يشعر بهذا الشعور وكاني باكثركم شعر بهذا قبل ان يقرأ هذا النص كأني اقرأ هذا الشعور في رؤوس اكثركم منذ بدأنا في الحديث عن الصفات وهذا مقتضى الفطرة السليمة واطنه من صريح الايمان - [00:18:21](#)
لان كثرة الخوض في صفات الله تعالى ليست هي الاصل لكن اضطر الناس واضطر المسلمون في كل عصر بعدما خاض الخائضون لتقرير هذه الامور خوفا من الفتنة ومما يحدث من تلبيس على - [00:18:43](#)

ونحن نرى فيها نرى في هذا العصر ان الاهواء بدأت تخرج اعناقها كما كانت من قبل. وبدأ المؤولة يرفعون رأي للمعطلة يرفعون راية التعطيل. بل بقوة وعنف وهجوم صريح قوي مع الاسف على السلف وائمة الدين - [00:18:57](#)
كان لا بد من ان نقرر مثل هذه الامور. وقد رضيها السلف الصالح. وجعلوا هذه الكتب ائمة يأتمنون بها. فنحن خلف ان شاء الله لخير سلف فلذلك اقول ان هذا الشعور لا يعني كراهية الصفة بذاتها. انما كراهية ايراد احاديث الصفات اه بسبب ما - [00:19:17](#)
في البال وفي الذهن من اوهام سببها الخوف من الخائضين. وسببها بعد الناس عن العربية وقلة فقههم في الدين وسببها كثرة الشبهات التي تثار. نعم اخبرنا عبد الله بن محمد بن احمد قال اخبرنا عثمان بن احمد قال حدثنا حنبل قال قلت لابي عبد الله - [00:19:41](#)

يكلم الله عبده يوم القيامة قال نعم فمن يقضي بين الخلق الا الله يكلمه الله عز وجل ويسأله الله عز وجل متكلم لم يزل بما شاء. ويحكم وليس لله عدل - [00:20:06](#)

ولا ماء وليس لله عدل ولا مثل تبارك وتعالى كيف شاء وانا شاء ابا محمد الحسن بن عثمان بن جابر يقول سمعت ابا نصر احمد بن يعقوب بن قال بلغني ان احمد بن حنبل قرأ عليه رجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته - [00:20:26](#)
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. قال ثم اوما بيده. فقال له احمد قطعها الله قطعها الله قطعها الله ثم حرج وقام. نعم. هذا اه الموقف من الامام احمد رحمه الله يقتضيه المقام في ذلك الوقت - [00:20:56](#)

وسبق ان تكلمت عن هذه المسألة وهي مسألة الاشارة الى الصفة حين سياق نصوص الصفات. او الاشارة الى ما يفهم او يشعر بالصفة باي نوع من انواع الاشارة. فهذا الاصل فيه المنع الا ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:21:24](#)

عليه وسلم في ذلك فان اهل العلم اختلفوا فيه هل يقلد في او هل يتبع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم كما ويروى تروى الاحاديث التي اشار فيها الى الصفات او الامور الغيبية كما رواها. او هذه من خصوصياته لانه اعلم الناس بربه - [00:21:47](#) منهم من اهل العلم من قال هذا يعني ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بربه وفعل ذلك مع اندفاع توهم التشويه الوقت وليس لاحد بعده ان يفعل ذلك ومنهم من قال لا. ما دام النبي صلى الله عليه وسلم فعله فاننا نفعله مع الجزم مع الجزم بان -

[00:22:07](#)

الله ليس كمثله شيء هذا قبل ان يكثر الخوف في الصفات. اما بعد ان كثر الخوف في الصفات. وظهرت المشبهة الممثلة الذين مثلوا الله بالخلق وظهر الاشتباه والشبهات على الناس من قبل اهل الاهواء. الذين زعموا ان اثبات الصفات يعني - [00:22:27](#) حينما كثر ذلك وصار فيه فتنة رأى كثير من السلف ومنهم الامام احمد في هذه الرواية ان استعمال الاشارة لا يجوز. نظرا لما يترتب عليه من توهم التمثيل وتوهم التشويه - [00:22:50](#) ولعل المجلس الذي كان فيه الامام احمد في مثل هذا المقام يعني يقتضي ان ينكر الامام احمد هذه الحركة لانهم ربما يكونوا من عامة او فيهم اهل بدع او نحو ذلك - [00:23:09](#)

ومع ذلك ارى ان هذا هو الاصل الا في مجلس فيه طلاب علم يؤمن عليهم الفتنة او تؤمن عليهم الفتنة. فانه اذا ورد حديث في الصفات ونحو وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم فيه اي ورد ثبت انه اشار فيه فان طالب العلم سعه عند طلاب العلم الذين تؤمن عليهم الفتنة - [00:23:23](#)

ان يشير كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم اما ما عدا ذلك عند العوام او اشباه العوام او صغار المتعلمين والاحداث او بغير ولا ضرورة فانه لا ينبغي لطالب العلم ان يفعل ذلك بل الامر فيه خطورة كما فعل الامام احمد في مثل هذا المقام. والله اعلم - [00:23:47](#) اخبرنا احمد بن محمد بن حفص قال حدثنا محمد بن احمد بن سلمة قال حدثنا ابو محمد سهل ابن عثمان ابن ابن سعيد ابن حكيم السلمي قال سمعت ابا اسحاق ابراهيم ابن المهدي ابن يونس - [00:24:07](#) يقول سمعت ابا سليمان داوود ابن طلحة سمعت عبدالله ابن ابي حنيفة الدوسي يقول سمعت محمد بن الحسن يقول اتفق الفقهاء كلهم من المشرقين المغرب على الايمان القرآن والاحاديث التي جاءت بها التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. في - [00:24:27](#)

صفة الرب عز وجل من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا - [00:24:57](#) ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا. فمن قال بقول جهم فقد فارق لانه قد وصفه بصفة لا شيء. اخبرنا احمد اخبرنا محمد بن احمد بن سليمان قال حدثنا ابو علي الحسن ابن يوسف ابن يعقوب قال حدثنا ابو محمد احمد ابن علي - [00:25:17](#) علي ابن زيد الفج دواني الفج دواني قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي عمرو طواويس قال حدثنا عمرو بن وهب يقول سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الاحاديث التي - [00:25:47](#)

التي جاءت ان الله يهبط الى سماء الدنيا ونحو هذا من الاحاديث ان هذه الاحاديث حديث قد روتها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها. في هذين الاثرين ما جد آآ ان آآ محمد بن الحسن هنا حكى اتفاق اهل العلم ويقصد بالفقهاء والفقهاء - [00:26:07](#) اهل العلم اي ائمة الهدى الذين يشار اليهم بالعلم والقدوة. انهم كلهم من المشرق الى المغرب يعني في سائر بلاد المسلمين هذا تعبير عن سائر بلاد المسلمين. على الاصل في العقيدة وهو اولا الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت - [00:26:37](#) بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي آيات واحاديث الصفات الاسماء والصفات. هي صفة الرب عز وجل يعني في صفة اي ان ما ثبت في القرآن والسنة كان موضع التسليم ولم يكن فيه نقاش. من غير تغيير بمعنى - [00:26:57](#) من غير تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه. ولا تمثيل ولا اعتراض ولا تشكيك. وبمعنى انه لا يؤخذ مجرد خطرات العقول واوهام النفوس واوهام الناس الذين تطرأ في عقولهم الاوهام. فيعني بالتغيير اولا - [00:27:17](#)

دعوة الذين ادعوا انهم لا يفهمون من هذه الصفات الا التجسيم والتشبيه. ومن هنا عطلوا او الذين لا يفهمون من هذه الصفات الا ما في المخلوقين هنا اول او الذين زعموا ان هذه النصوص لا لا يعنى بها ظاهرها او انها ليست حقيقة - [00:27:37](#) او انها ليست حقيقة وعانى بذلك ايضا من الذين غيروا اولئك الذين توقفوا وقالوا لا ننفي ولا نثبت. كل اولئك يعتبرون ممن غير وكذلك قوله ولا وصف لا يقصد بالوصف اثبات الصفة. يقصد بالوصف الكلام في - [00:27:57](#) ما زاد عن الصلة. كان يقال هذه جارحة. هذه الصفة جارحة. او هذا حد او هذا مكان او هذا داخل العالم او هذا خارج العالم او هذه الجهة. او نحو ذلك من الاوصاف الزائدة ان لم التي لم ترد في الكتاب والسنة - [00:28:17](#) انها لا يجوز اثباتها الا على سبيل البيان كما ورد عن السلف في مسألة الحد والجهة. بمعنى انهم يعبرون عن العلو بجهة من حيث انه يفهم من العلو لغة الجهة وهي الفوق. وكذلك الحد فقد قال به بعض اهل - [00:28:37](#) العلم يعنون به ان الله سبحانه وتعالى ليس حالا في مخلوقاته ولا متحدا بها. انما المخلوقات لها حد محدود مخلوقات لها حد محدود. وليست هي الله. والله غيرها. فهذا معنى الحد كما وصف كما ذكر السلف. اقول مثل هذه الالفاظ - [00:28:57](#) الحد الجهة ونحوها يقولها السلف على سبيل البيان لا على سبيل الاثبات. لذلك ما قالوا من صفات الله الجنان. ابدأ ليس احد من السلف قال ان من صفات الله الجهة. ولا احد من السلف قال ان من صفات الله الحد. لئلا يتوهم متوهم ان السلف حينما تكلموا في هذه الالفاظ ارادوا اثبات - [00:29:17](#) آ اثبات حروفها انما ارادوا اثبات معانيها. فارادوا بالجهة العلو والفوقية وارادوا بالحد ان الله مستو على عرشه. وانه هذا ليس هو الخلق وليس الخلق هو الله. هذا معنى قوله من غير صفة ولا وصف لا يقصدن فيه صفة نفي ثابت الصفة - [00:29:37](#) انما يقصد الوصف الزائد. وقوله ولا تشبيه هذا معلوم. فمعلوم ان السلف ينفون التشبيه. وليس في نفي تشبيه نفيا للاثبات. كما يظن بعض الناس. فان اهل الكلام لا يفهمون من نفي التشبيه الا نفي الاثبات - [00:29:57](#) ولا يخافون من نفس التشبيه الا ضرورة التحول من الالفاظ الشرعية الى الالفاظ بدعية جديدة. السلف لا يقولون تثبت لله صفاته على ما جاء في النص سواء في القرآن او ما ثبت في السنة تثبت لله صفاته والتشبيه منفي بمعنى ان الله تثبت - [00:30:17](#) له هذه الصفات من غير شبه ومن غير تمثيل. فلذلك قال آ ورد عن الائمة كالامام احمد وغيره ان التشبيه ممنوع شرعا كقول المشبهة الممثلة يد كيد ورجل كرجل ونحو ذلك. فهذا هو الممنوع ومن قال به كفر - [00:30:37](#) واتفق السلف على تكفير من قال مثل هذا القول كما قالت البيانية والمغيرية والهشامية والجناحية من سار على نهجهم قال فمن فسر اليوم يشير الى الناس في زمنه في القرن الثاني والثالث الهجري. فمن فسر اليوم - [00:30:57](#) شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. يقصد بالتفسير هنا القول في الصفات باكثر مما ورد النص الشرعي لا يقصد في التفسير البيان بيان الصفة فان الصفة احيانا لا تتبين الا من خلال التفسير والتفسير الذي - [00:31:17](#) لا يتجاوز اللفظ وحقيقة اللفظ لا يعد تأويلا وليس هو المقصود هنا. انما المقصود هنا التفسير بغير ما ورد به اللفظ بان يقول مثلا في الاستواء انا لا افهم من الاستواء كما يقول المتكلمون الا كذا وكذا فيفسر من عنده. فيلزم من - [00:31:37](#) ان نؤول بزعمهم ان نؤول الاستواء. فهذا التفسير هو الممنوع. اما التفسير الذي يقف عند الصفة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الاول والاخر وهي من اسماء الله تعالى فقال - [00:31:57](#) اول الذي ليس قبله شيء. والاخر الذي ليس بعده شيء فهذا تفسير. ومثله يفسر السلف بقية اسماء الله وصفاته. اما التفسير الذي اشار اليه محمد ابن الحسن هنا فهو القول باكثر مما ورد والخروج عن مقتضى لفظ - [00:32:17](#) صفة والحقيقة التي آ تثبت بها الصفة. اما الوقوف على لفظ الصفة والحقيقة التي يثبت بها فهو امر اضطر اليه احيانا البيان خاصة اذا اشتبه اللفظ على بعض الناس كالعامية او من يتكلم بغير لهجة القرآن ونحو ذلك. فقد خرج - [00:32:37](#) ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعني بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعطل ولم يؤول. بل جاء بالحق المبين بلسان عربي مبين والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم. والمبين فما توفي عليه الصلاة والسلام الا وقد اكمل الله الدين. فلو - [00:32:57](#)

فالكمال هو ما قاله. فلو كان الناس بحاجة الى تفسير للصفات والاسماء باكثر مما ورد لفسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاذا من
فسر باكثر من ما ورد في النص فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة الذين هم جماعة المسلمين -
[00:33:17](#)

والتابعون وتابعوهم وائمة الهدى واتباعهم من عامة المسلمين وهم الاكثرين. فان العوام يدخلون في عقائد اهل العلم. لانهم لا
يتفلسفون في هذه الامور. حتى وان انتسبوا للفرق. العوام اذا لم يتفلسفوا - [00:33:37](#)
فان عقائدهم على الفطرة. ما لم يرتكبوا عملا مخلا كعمل البدع الظاهرة. اما الاعتقاد فالغالب ان العوام على السنة. حتى هم اهل البدع
الذين لا يدركون المعاني ما عليه باهل بدعهم هم اسلم من شيوخهم عقيدة. وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا على نحو ما - [00:33:57](#)
ولم يفسروا ولكن افتوا بما في الكذب والسنة. ثم يعني السلف ثم سكتوا بمعنى انهم لم يزيّدوا ولم يتكلموا بما تكلم به غيرهم. فمن
قال بقول جهل يقصد انكر الاسماء والصفات - [00:34:17](#)

مما قال به جهم على جهة التحديد انه انكر كلام الله تعالى. وانكر المحبة ان الله يحب عباده وانكر الخلّة بان يكون ابراهيم عليه
السلام خليلا او محمد صلى الله عليه وسلم خليل ربه. وان - [00:34:37](#)
ترى الاستواء هذا على جهة التحديد كما انه في العموم انكر الاسماء والصفات جملة وتفصيل انه لا يثبت لله تعالى الا بعض الامور
اللازمة كالوجود. ونحو ذلك. اما ما عدا - [00:34:57](#)

كذلك من الاسماء والصفات فهو ينكرها. لذلك عدت الجهمية الخالصة خارجة من الملة. فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه قد
وصفه بصفة لا شيء. يقصد بذلك ان نفي الصفات ونفي الاسماء وتعطيلها - [00:35:17](#)
يؤدي الى تشبيه الله تعالى بالمعدوم فان الذي ليس له اسماء وليس له صفات ولا يقبل التسمية ولا الوصف هو المعدوم. فمن هنا قال
بصفتي لا شيء. مع ان مع انه نقل عن الجهم انه قال ان الله شيء لك الاشياء. لكن هذا لا يخرج من الالتزام - [00:35:37](#)
فانه اذا كان شيء فلا بد ان يكون الشيء مسما وموصوفا وقوعا في التناقض. اذا كان يقول بان الله شيء بمعنى انه موجود والموجود لا
بد ان يكون موصوف ومسمى. ولو لم يبق عنده اي عند الجهل. الا - [00:36:03](#)

الاقرار باسم باسم الموجود وصفة الوجود لكان كافيا لان من اقر باسم يلزمه ان يقر ببقية الاسماء ومن قر بصفة لزمه ان يقر ببقية
الصفات لان الله سبحانه وتعالى كمال. وحتى الجهم يعترف بكمال الله تعالى على وجه الاجمال. بان الله كامل - [00:36:24](#)
فيقال له اذا كنت اعترفت بان الله موجود. اذا تسميه موجود وتسميه وتصفه بصفة الوجود واذا سمي ووصف فلا بد ان يكون من
مقتضى الكمال له ان يسمى باسماء الكمال وان يوصف بصفات الكمال - [00:36:47](#)
هذا امر بديهي لا يمكن ان ينفك عنه فلما لما لم يلتزم بهذا الالتزام ونفى الاسماء والصفات الزمه الناس بل جميع العقلاء والزموه بان
يقول ان الله لا شيء نعم - [00:37:06](#)